الاوضاع الاجتماعية لمدينة الناصرية في جريدة المنتفك لعام ١٩٤١م.

أ.م.د. مسلم عوض مهلهل

مركز ذي قار / للدراسات التاريخية والاثارية

الملخص:

كانت ولازالت للصحافة لها دورا مهم في سرد الحقائق وابراز النتاج الفكري والعلمي لشعوبها وهي وسيلة الاعلام الهادئة في محتواها وتعد رسالة ناقدة الى عمق تاريخ الشعوب عندما تكرس واجبها بصدق المحتوى ، فضلاً عن ذلك وهي تنقل وتأرشف لحقب تاريخية مهمة قد تكون في طي النسيان عندما تغيب حالة التوثيق في ذلك ، بالإضافة تعد مصدر مهم من مصادر التاريخ لشعوب وبلاد قد تزاحمت الانجاز العلمية في تسجيل اروع لذا جاء بحثنا الموسوم (الاوضاع الاجتماعية لمدينة الناصرية في جريدة المنتفك لعام ١٩٤١) بثلاثة محاور ، اذ جاء في الاول : مرحلة التأسيس للصحافة العراقية ، فيما جاء المحور الثاني : نشأت صحيفة المنتفك ، وسلط الضوء المحور الثالث : ما تناولته صحيفة المنتفك لعام ١٩٤١.

الكلمات المفتاحية: (الاوضاع الاجتماعية، مدينة الناصرية، جريدة المنتفك).

The social conditions of the city of Nasiriyah in Al-Muntafak newspaper for the year 1941 AD

Dr. Muslim Eawad Muhalhal

Dhi Qar Center for Historical and Archaeological Studies

Abstract:

The press has and continues to have an important role in narrating the facts and highlighting the intellectual and scientific production of its people. It is a media that is calm in its content and is considered a critical message to the depth of the history of peoples when it dedicates its duty to the truthfulness of the content. In addition, it transmits and archives important historical eras that may be forgotten when the situation disappears. Documentation in this, in addition, is an important source of history for peoples and countries that have competed with scientific achievements in recording the most wonderful, so our research titled (Social conditions of the city of

Nasiriyah in Al-Muntafak newspaper for the year 1941) came with three axes, as it came in the first: the founding phase of the Iraqi press, while the following The second axis: The emergence of Al-Muntafik newspaper, and the third axis was highlighted: What Al-Muntafik newspaper covered in 1941.

Keywords: (social conditions, Nasiriyah city, Al-Muntafik newspaper).

المقدمة:

تعد الصحافة من المواضيع ذات الاهمية في تاريخ الشعوب وما لها من دور مهم في اطلاع الشعوب على تاريخ بلدانها من خلال تسليط الضوء على ما تم انجازه في حقب تاريخية تشكل العمود الفقري لإنجازات الشعوب من انجازات علمية وفكرية وادبية وشعرية اذ تعد الصحافة السجل الذي تنهل منه الشعوب تاريخ ابناءها ومفاخر اعمالها ونتاجاتها. لذا جاء بحثنا الموسوم (الاوضاع الاجتماعية لمدينة الناصرية في جريدة المنتفك لعام ١٩٤١). والذي سلط الضوء على مرحلة وحقبة تاريخية من عمر هذه المدينة وهي في مرحلة مهمة وحساسة لاسيما كانت ابواق الحرب تدق في ارجاء المعمورة وما لها من انعكاسات على حياة الشعوب.

قسم البحث الى ثلاثة محاور ، اذ جاء في المحور الاول مرحلة تأسيس الصحافة العراقية مبيناً فيها اليت تأسيس الصحافة وما كانت من مضايقات وصعوبات في مرحلة التأسيس ، فيما جاء المحور الثاني بعنوان (نشأة صحيفة المتفك) تسلط الضوء على مرحلة المخاض العسيرة لتلك النشأة وما هو دور شخوصها في انجاز تلك الصحيفة ، في الوقت الذي جاء المحور الثالث بعنوان (ما تناولته صحيفة المنتفك لعام ١٩٤١) وهي تبرز دور الصحيفة في عملها المضني لأجل المصلحة العامة دون مصلحتها الخاصة وهي تستعرض معاناة ابناء اللواء في مختلف المشاكل التي واجهتهم خلال تلك الحقبة.

فيما جاء البحث بمقدمة وثلاثة محاور وخاتمة بينت من خلالها اهم ما توصل اليه البحث.

المبحث الاول : مرحلة تأسيس الصحافة العراقية :

تعد مدينة الناصرية مركز لواء المنتفك ، من المدل التاريخية ذات الاهمية في مختلف المجالات والتي برزت اهميتها من خلال موقعها الستراتيجي في المنطقة وجاءت تأسيسها بعد سجال عميق ما بين السلطة العثمانية وامراء المنتفك آنذاك ، وجاءت تسمية مدينة الناصرية بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها ناصر باشا السعدون[١]. الذي كان يمثل امارة المنتفك ويعد اميرها ، واسست هذه المدينة بناءً على طلب الوالي مدحت باشا[٢] عام ١٨٦٩م ، وبتصميم المهندس البلجيكي "جونس تلي" (Julius Tily) ، وسميت ناصرية المنتفك كونها تميزت عن باقي المدن الاخرى بهذا الاسم[٣].

اذ تمتلك هذه المدينة ذات الارث الحضاري العديد ممن المجالات الفكرية والعلمية والادبية والصحيفة ، اذ ابدع ابناءها ومفكريها في تنوع افكارهم ونتاجاتهم وهنا نخص الحديث عن تطور الصحافة في لواء المنتفك (الناصرية) والتي كانت تعد لسان حال ابناءها وسامة افكار مثقفيها. وتعد الصحافة في عموم العراق وخصوصاً في لواء المنتفك ميدان علمي ونتاج فكري ولو نتتبع سير الصحافة العراقية خلال عهد الاحتلال البريطاني ، فمنذ توجههم لاحتلال مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني لعام ١٩١٤ ، ابان الحرب العالمية الاولى ، سارع البريطانيون الى وضع يدهم على جميع وسائل الطباعة في الولاية وسخروها لخدمة اغراضهم ومطبوعاتهم والغو امتياز جميع الصحف التي كانت تصدر آنذاك ، وتم اصدار جريدة (الاوقات البصرية) في مدينة البصرة لعام ١٩١٥ ، وجريدة (العرب) في مدينة بغداد ضمن عام ١٩١٧ ، بالإضافة الى صدور جريدة الموصل لعام ١٩١٨ ، تم اخذوا ينشرون او يأمرون بنشر الصحف والمجلات الدورية حتى اصبح في البلاد عدد كبير منها معظمها لنشأ لخدمة السياسة البريطانية ، من اجل تثبيت اقدامهم ونشر افكارهم وتوجهاتهم في المنطقة كون الصحافة تعد وسيلة ناقلة ومروجة لأفكارهم وسياستهم في المنطقة[٤].

فيما صدرت جريدة (الاوقاف البصرية) باربع لغات (العربية) و(التركية) و(الفارسية) و(الانكليزية) واصدرت ايضاً جريدة العراق والشرق ، واستمرت هذه الصحف حتى عام ١٩٢٠ ،

وعلى الرغم من ذلك فإن البريطانيين قد ادخلوا الصور في الصحف وهو امر مستحسن لم تعرفه الصحافة العراقية من قبل[٥].

وبعد ان استكملت بريطانيا احتلال العراق لعام ١٩١٨ ، شمرت رسائل الاعلام لصالحها ، وقد حرصت فيما بعد بريطانيا بانها جاءت من اجل تغيير اوضاع الشعب العراقي ، حيث اخذت الصحف الموالية لبريطانيا ، تقارن مساوئ الحكم العثماني والخطط البريطانية التي سوف تطبقها في العراق ، والقت تلك الصحف اللوم على الحكم العثماني لإهماله المجتمع العراقي وتدهور اوضاعه ، مارست السلطة البريطانية سياسة التسويف والمماطلة لوعودهم التي قطعوها للعراقيين في العديد من المحافل والتجمعات[٦]. وهنا يمكن القول ان السياسة البريطانية عملت على سياسة المراوغة وتسويف الوعود في تنفيذها ازاء الشعب العراقي ، فضلاً عن ذلك اخذت من الصحف وسيلة لها في ترويج افكارها وتعمل على ابراز مساوئ الجانب العثماني اتجاه الشعب العراقي خلال مرحلة احتلاله ، وهي تعمل على اعطاء دور مشترك لوجودها من خلال تلك الصحف.

فيما اخذت الاوضاع في طريق غامض نتيجة سياسة بريطانيا ازاء العراق ، بعد ان اخذ العراقيين يشعرون بتعسف معاملتهم ومماطلة قراراتهم في تنفيذ وعودها في منح العراق الحرية والاستقلال ، الذي قدم من خلاله العراقيين التضحيات الجسام لأجله ، وازاء تنامي الشعور الوطني لأبناء العراق ، بدأ البريطانيون يتخذون ويعملون على اجهاض اصحاب هذا الشعور وهم يمارسون احكاماً ارهابية وعسكرية قد فاقت ممارسات السلطة العثمانية اتجاه الشعب العراقي خلال مرحلة احتلالهم للعراق من حيث الشدة والقوة ، وبالمقابل ارتفعت المطالبات الوطنية والشعبية وضرورة منح الوطنيون مطالبهم المشروعة في نيل الاستقلال التام والحرية في تقرير المصير[٧].

وخلال اندلاع ثورة الاحرار ثورة العشرين في ٣٠ حزيران لعام ١٩٢٠ ، استطاع الثوار فرض ارادة الشعب العراقي بانتزاع صحافة حرة من لدن سلطة الاحتلال البريطاني ، لتعبر عن اهدافهم وتخط سير ثورتهم وتقود الراي العام الى التأليف والاتحاد لنيل الاستقلال الناجز ، فيما اجتمع رؤساء العشائر الثائرة في الفرات الاوسط وقرروا بالإجماع الاشتراك في الثورة المسلحة حتى تنفذ مطالب الشعب العادلة ، وعلى الرغم من ان رجال الثورة ادركوا اهمية الصحافة في الثورة متأخراً

الا ان الرجال الذين فروا من بغداد والتحقوا بها ساهموا في رفدها بتجربتهم الصحفية والادبية ، ومع شحة الورق آنذاك استطاعوا اصدار بعض الصحف.

وفي اثناء اندلاع الثورة ظهرت صحف في النجف الاشرف وبغداد ومن بين تلك الصحف صحيفة الفرات في النجف الاشرف والتي صدرت في يوم ١٥ ايلول ١٩٢٠ ، حينما كانت المدينة مركزاً لقيادة الثورة لصاحبها محمد باقر الشبيبي وصحيفة الاستقلال في مدينة بغداد لصاحبها عبد الغفور البدري ، والتي صدرت في ٢٨ ايلول من عام ١٩٢٠ ، الا ان جميع تلك الصحف قد توارت عن الانظار بعد ان قضي على الثورة(٨).

فيما تنوعت الصحافة العراقية ابان العهد الملكي من حيث مساحة حرية اصدارها فمنها كانت علنية وسرية ومعارضة ، والبعض منها صحف رسمية تابعة الى الحكومة آنذاك ، اذ ان مضمونها الاعلامي شامل ذات الاخبار السياسية المختلفة (المحلية والعربية والاقليمية والدولية) ، فضلاً عن موضوعات اقتصادية وفكرية وادبية واستطاعت الصحف التي تنتشر في مدن العراق ان تشد الجماهير عند اهداف الحركة الوطنية وتخلق الوعي لدى ابناء الشعب العراقي انذاك.

وفي مدة الاحتلال البريطاني للعراق كانت الصحف تفرض عليها رقابة شديدة ولم تطلق لها حرية الكتابة ، وبقيت خاضعة لاحكام قانون المطبوعات العثماني حتى عام ١٩٣١ ، وان انتشار الامية بين ابناء الشعب العراقي ادت الى تقهقر الصحافة العراقية ، وان صحافة الالوية لم تختلف عن بغداد ، اذ تعرضت للتعطيل والغلق او تشريد واعتقال الكتاب والصحفيين(٩).

وعلى الرغم من قيام النظام الملكي في العراق ، الا ان الادارة البريطانية كانت لها الارادة الواضحة في فرض نفوذها وسيطرتها على مراقبة الصحف العراقية وما ينشر فيها ، فضلاً عن ذلك كانت تملي على وزارة الداخلية العراقية شروطها وتتدخل في جميع مفاصل عمل الصحافة حتى المطبوعات الواردة الى البلاد ، اذ يكون الاختيار حسب ما ترتئيه وما يناسبها وينسجم مع توجهاتها السياسية والفكرية دون اعطاء الحرية للحكومة والصحافة العراقية في حق ممارسة ذلك النشاط ، بالإضافة الى ذلك اخذت الادارة البريطانية تسيطر وتمنع المطبوعات التي ترسل الى

كبار رجال الدولة العراقية ، وهذا يعطي انطباع واضح الى سرقة ومصادرة حرية الصحافة العراقية[١٠].

ولابد من الاشارة الى ان المرحلة التي سعت قيام الحرب العالمية الثانية اي من مرحلة اطلاق حرية تأسيس الاحزاب العراقية الى مرحلة الانقلابات العسكرية ، تعد بالصحافة ذات الراي اذ كانت معظمها تلك الصحف العراقية والتي كانت تحمل الصفة الرسمية لأحزاب او التي كانت تساند حزباً معيناً ، لا يمكن اعطاءها الصفة العامة للاستقلال اي عدم استقلالية تلك الصحف ، اما بعد مرحلة الانقلاب العسكري في العراق كانت ظاهرة اصدار الصحف الجديدة من اهم الاسباب في تعطيل الحكومات المتعاقبة نتيجة قوة معارضتها للحكم ، فقد صدرت ما يقارب (٨٠) مجلة وجريدة ادبية وسياسية وحزبية[١١]. فيما تعد تلك الظروف التي مرت بها الصحافة العراقية اي قبل عام ١٩٣٩ ، وهو العام الذي شهد نشأة الصحافة في لواء المنتفك ، اذ كانت تنشر في مدينة الناصرية ما يكتب في الصحافة العراقية وحتى العربية ، في وقت لازمت حرية التقيد الصحافة العراقية وذلك بعدم فسح المجال للحفيين بإبداء اراءهم بحرية دون التعرض لصحفهم او تغريمهم سجنهم[١٢].

نشأة صحيفة المنتفك :

تتصف صحيفة المنتفك بانها اول جريدة علمية ادبية اجتماعية اسبوعية صدرت في مدينة الناصرية في ٢٣ تموز ١٩٣٩ ، وصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ لفتة مراد[١٣].

فيما قام على ادارتها المحامي محمد حسن العصامي وجاء من بعده في ادارة الصحيفة يحيى نزهت ، الذي جاء بعد موافقة مديرية الدعاية العامة على ان يكون السيد يحيى نزهت مديراً مسؤولاً عن جريدة المنتفك[١٤] ، كان صدر الجريدة اسبوعياً وبالتحديد ليوم الاحد ، وكان مكان صدورها في مدينة الناصرية مركز لواء المنتفك[١٥]. أخذت الجريدة تطبع في مطبعة الفيحاء اولاً والكائن في منطقة العشار بمدينة البصرة ، وفيما بعد تحول مكان طباعتها الى مدينة بغداد في مطبعة النجاح ، وكان معتمد الجريدة هو السيد عبد المحسن القصاب[١٦].

وتعد جريدة المنتفك من الصحف الادبية والعلمية الاجتماعية الناقدة ، اذ لها رقم بدائرة البريد تحت رقم (١٤١) ، وفي محتوى الجريدة يتم ذكر اليوم والشهر وسنة الصدور بالسنة الميلادية والهجرية ، اذ صدرت الصحيفة باشكال مختلفة فصدرت بست صفحات صغيرة الحجم ، ومن ثم اربعة صفحات بشكل كبير واخذت تصدر على هذه الشاكلة بالحجم الكبير ولفترة طويلة ، فيما بعد تحول مكان الطبع الى مطبعة النجاح في مدينة بغداد وتم تحديد مبلغ الجريدة بمبلغ قدره (٥) فلس بدل اشتراك ويدفع سلفاً (٧٥) فلس سنوياً ، وتكون اجرة الاعلانات (١٠٠) فلس عن العقد الواحد من العامود ، اما الاعلانات الدائمة يراجع بشأنها الادارة والوصولات يجب ان تكون موقعة بختم صاحب الجريدة ومختومة بختم الادارة[١٧].

وبعد عام ١٩٣٨ والذي شهد صدور الصحيفة في مدينة الناصرية ، اول عدد للجريدة من خلال الاعتماد على معلومات عدد من الباحثين ، الا ان الثابت في ذلك الامر هو عام ١٩٣٩ ، يعد المؤكد في صدور عدد الجريدة الاول[١٨].

فيما اخذت الجريدة تصدر بأعدادها وتنوع بمواضيعها ، اذ اهتمت الجريدة بنشر اخبار الملك والحكومة العراقية واهتمت بأخبار الحرب العالمية الثانية ، بالإضافة الى المقالات الادبية والشعر والمقالات السياسية والعلمية والاجتماعية والاعلانات ، ومنها الاعلانات الحكومية ، فيما تميزت واشتهرت ابوابها بالأخبار والحوادث المحلية حوادث واخبار البلد في اسبوع وفقرة من هنا ومن هناك ونفثات ، رسالة والشعر ، احاديث المجالس[١٩].

وتعد صحيفة المنتفك من الصحف الموالية للنظام الملكي ، وهذا بات واضحاً من خلال طروحاتها وفي مقالاتها التي كانت تتبنى وتدعم الجانب الحكومي وهي تشير الى ولاءها للعائلة المالكة وللملك فيصل الاول ومن بعده غازي والملك فيصل الثاني فضلاً عن بقية السياسيين العاملين بالحكومة الملكية الذين ينهجون نفس سياسة الملك ، اما ما يخص السياسة البريطانية فكانت الصحيفة تصفهم بالحلفاء والاصدقاء في الوقت الذي تنتقد الخطر النازي ، وقد هاجمت في اعدادها مقالاتها من كان يؤيد ويساند الخط الإيماني او التقريب من سياساتها كع حلفائها ، وتميزت الجريدة بعناوين ومقالات تؤكد على ضرورة معاقبة كل من يخرج عن النهج الحكومي الهاشمي

وعلاقة الحكومة بالجانب البريطاني كونها تعتقد بضرورة مساندة النظام الملكي ومن يتفق سياسة البلد في مضمارها الحكومي[٢٠].

وكان من ابرز محرري جريدة المنتفك مجموعة من الشخصيات والكتاب والادباء ومنهم لفتة مراد والشاعر مظهر اطيمش والشاعر محمد جمال الهاشمي وصاحب الدباغ وعبد الرحمن الخميس وهادي رشيد والمحامي يوسف كبة وعبد الائمة مجيد وعبد الهادي رشيد واحمد جرجيس وعبد الستار حران ونوري جعفر ومظهر الحاج نجم وابراهيم الوائلي وعبد المجيد لطفي والشاعر الحمدي وعبد الستار محمد ومحمود المعروف واحمد صبري والدكتور معمر خال الشابندر والشاعر احمد العاني الجص[٢١].

وفي مجال نجاح الجريدة في استقطاب روادها وقراءها يلاحظ انتشارها ولها الجماهير الشعبية ومختلف طبقات المجتمع من خلال اشتراك شيوخ العشائر وسائر ابناء المدينة بمطالعة وشراء جريدة المنتفك ، في الوقت الذي نجد هنالك اشتراك احد مشايخ اللواء آنذاك في الحصول على الجريدة للاطلاع عبى اخبارها المختلفة وهي تصل الى القرى والقصبات والريف ، اذ اشترك احد مشايخ سوق الشيوخ في الحصول على اشتراك الجريدة وهو الشيخ روضان لطيف ال موزان شيخ عشيرة البوحمدان ، في الوقت الذي كان يلقي الاخبار ويطلع ابناء العشيرة من خلال قراءتها في المضيف او المجلس الذي يجتمع به ابناء العشيرة فضلاً عن ذلك كان الشيخ المذكور اعلاه يقرأ على مسامع ابناء العشيرة ما تضمنته الجريدة من اخبار ، هذا من جانب ومن جانب اخر نجد الشيخ الروضان يقوم بإنشاء مدرسة في تلك العشيرة في منطقة البوحمدان ، مدرسة الحمدانية التي استقطبت ابناءها وعملت على دخول اهلها الى التعليم وقد جعلتهم قادرين على قراءة الصحف المختلفة ومنها صحيفة المنتفك[٢٢]، وهنا يمكن لنا القول ان الصحيفة قد باتت نتائجها على مختلف المستويات وكانت ذات موضوعات جعلت من روادها مختلف الطبقات الاجتماعية ، فضلاً عن دور مثل هكذا شخصيات تحمل الروح التعليمية من اجل جعل ابناء عشيرته في مستوى عال من التعليم.

فيما جاءت الصحيفة عند افتتاحها بمقال جاء فيها ((في المنتفك وهو ذلك اللواء المهم الواسع الارجاء في التاريخ المجيد الحافل محروماً من التمثيل في اسرة صاحب الجلالة الصحافة وكنت اود منم الصميم ان يتاح لي سد هذا النزاع والقيام بخدمة اللواء من هذه الناحية المهمة الا وهي الناحية الصحفية وكنت اقدم رجل واوفر اخرى في هذا الباب لما انا عليه من علم يقين من عدم النجاح في السير في هذا الطريق الوعرة ، لما كانت عليه تجارب كثيرة من امثالي الذين سلكوا هذا الطريق فرافقهم الفشل دوماً في مهمتهم وعلى الاخص ، كنت اعرض مشروعي على الكثيرين من الخلان والاخوان فيما وجدت منهم متفائلاً وانما وجدتهم يتشاءمون لي بعدم النجاح فمن قائلاً ان الصحافة مهنة كاسدة لا يربح منها الا من تزلف او هجاء او مدح ومن قائل ليس للأدب وصحيفته سوق رائجة في هذه البلاد. واخيراً وبعد مرور ، ومن على فكرتي تلك منحت عزيمتي وعقدت على العزم اليه وانا المتشائم على اصدار هذه الجريدة (المنتفك) موكداً على العزم ومتكل على الله ، ومعاضدة اخواني على تقليل الصعوبات ...))[٢٣]. وهنا يمكن لنا القول ان الصحيفة لم تكن في امرها عند التشكيل والتأسيس اذ واجهت العراقيل وبعض الاشكاليات التي ارادت توقف تلك العجلة الملية والاعلامية الادبية والسياسية.

وفي مقال للأستاذ لفتة في الذكرى الثانية للتأسيس اذ جاء فيها ((اعتادت اكثر الصحف عندما تنهي عاماً وتستقبل عاماً جديداً من حياتها ، ان تكتب المقالات الضافية والافتتاحيات البليغة تضمنها الاطراء على النفس والمدح بالذات والتبجح بالأعمال والثناء على السيرة واظهار الغيرة على المصلحة الوطنية ، وتحتم المقالات بتبين الخطط الجديد للعمل الجديد. تلك هي سنة درجت عليها بعض الصحف في مثل كل عام من بدء حياتها الجديدة ، اما نحن فلا تريد ان تدرج على هذه السنة وكل ما نقوله في كلتا هذه ، لقد انتهى العام الاول على صدور المنتفك وهي بعيدة عن الاطراء على نفسها والمدح لذاتها وليس لها اي عمل تتبجح به ، وما الخدمة التي اسديناها الا هو واجب للعمل الذي قمها به والمهنة التي انخرطنا فيها ، واذا قلنا ذلك فيحق لنا ان نقول بصراحة باننا انهينا العام الاول وما استجدينا لأمير ولا استجدينا من وزير وما طلبنا عطف كبير ولا مساندة صغير ونما انهيناه بأباة وعزة نفس لدرجة اننا لم نطالب مشتركاً ولم نعين وكيلاً ولم نرسل جابياً

ولم نتمرغ على باب احد من الناس لطلب المعونة والمساعدة ، لأننا عندما عزمنا على اصدار جريدة المنتفك وتحقق هذه العزم بصدورها لم نجعل منها اداة للاستجداء ونكنز من ورائها الذهب الوهاج ، وانما كان حل القصد من اقدامنا على هذا العمل ، ما تحملناه من ضرر وخسارة ، والان فإننا نستقبل العام الثاني على المنتفك مستأنفين العمل بنفس الخطة التي سرنا عليها وبذلك الاباء الذي قصدنا الخدمة من اجله مهما يكن في طريقنا من عقبات وظروف واتعاب مستمدين القوة على تذليلها من عطف القراء الكرام ومساعدتهم الادبية ومناصرتهم لنا من الصبر ما نجعله شعارنا))[٢٤].

وهنا يتبين من خلال المقال اعلاه الروح المهنية التي تمتع بها كادر الجريدة وعدم الذهاب الى المصالح الشخصية بقدر تغليب المصلحة العامة من اجل اتمام ذلك المشروع.

فيما جاء المقال الاخر بالمناسبة الثالثة للتأسيس لجريدة المنتفك ومن خلال قلم صاحب الجريدة لفتة مراد ((اصدارنا المنتفك في شهر تموز من عام ١٩٤١ قد انتهى ، فيكون بانتهائه قد انهينا عامين من حياة المنتفك واستقبلنا العام الثالث ولكننا وبالأسف لم نقم في العام الثاني بأداء الخدمة كاملة لقراءة المنتفك ، اذ انها قد انقطعت ربع السنة بسبب ما اصيب صاحبها من استبداد الجائرين وعهد حكومة الاشرار خلال شهري نيسان ومايس الشهرين المشؤومين ، اما الان وبعد ان انتهى عامها الثاني ، وعادت الى الخدمة فلابد لها من تقول كلمتها في مستهل عامها الثالث ، ان المنتفك صدرت خلال العامين السابقين وهي لم تحمل عقيدة فاسدة او اي راي شرير ، كما وانها كانت بعيدة عن خدمة الاشخاص والمدح والاطراء وكل ما اسرنه من الخدمة فهو واجب العمل الذي قامت به المهنة التي انخرطت فيها ولم تطالب مقابل ذلك جزاءا ولا شكوراً ، اما ان الاشرار اولئك الذين فقدوا الذمة ، وقد مكروا لها بمكرهم السيء ورموها بما يجهلونه هم من سوء النية وخبث السريرة وفساد العقيدة شانهم التفريق بين هذا الشعب الهادي الامين فذلك لم يفت عضدنا ، اما انا فقد انهينا العام الاول والثاني من حياة المنتفك بعقيدة يعرفها الناس جميعاً ...))[٢٥].

المبحث الثالث : ما تناولته صحيفة المنتفك لعام ١٩٤١

وفي ضوء ما ذكرته الجريدة ، اذ تركز في مقالها عند مدى المعاناة وحدت الضيق وقلة الورق وارتفاع اسعاره ، وكان تعلل الجريدة الاسباب الى ظروف الحرب التي رافقتها ازمات اقتصادية وقلة المواد المستوردة الى البلاد ، وهنا تتضح الصور من خلال مقال بعنوان "مديرية الرعاية العامة تمون الصحف بالورق" واخيراً التفتت مديرية الدعاية العامة الى ما تعانيه الصحافة من غلاء اسعار الورق وتلاعب المحتكرين فيه اذ قد بلغ سعر بند الورق (٩٠٠) فلس وهو في صعود اكثر من هذا بدوره استورد كمية من الورق واخذت توزعه الى الصحافيين بنسب معينة وبسعر (٥٠٠) فلس ، وحقاً انها سدت للصحافة معونة تذكر ومساعدة تشكر وبالوقت نفسه تأمل ان يعمل بالتوزيع عدلاً يؤمن غاية الجميع مع الاقتصاد))[٢٦].

وفي السياق ذاته تستمر الصحيفة في نشر مقالاتها بهذا الخصوص اذ ناشدت وزير الاقتصاد وفي مقال الى انظار معالي وزير الاقتصاد ، مشكلة الورق لا تتفق وتصريح معاليكم جاء فيها : ((لقد عادت مشكلة الوق ثانية للظهور وارتفع بند ورق الصحف من (١٨٠) قبل الحرب مما ادى الى ايقاف صحفهم عن الصدور وبقاء مئات العمال الذين يعملون في المطابع مع عوائلهم دونما عمل ولو ان هذا الغلاء الفاحش في سعر الورق الناجم من قلة الكمية الموجودة في الاسواق لهان الامر ولكن هذا الغلاء يتزايد رغم وجود كميات كبيرة منه خاصة ان معاليكم كنتم قد لصاحب هذه الجريدة من قبل ان الورق الموجود في العراق يكفي الصحف لعدة سنوات ، وخاصة ان طريق الشرق مفتوح للتجارة وليس هناك اي مانع في توريد الورق ، فما علينا بعد ان صرنا مضطرين لإيقاف صحفنا عن الصدور بعد ان نفذت كمية الورق التي اشتريناها قبل مدة من المصرف الزراعي))[٢٧].

وفي جانب اخر من اعمال صحيفة المنتفك ومتابعتها لشؤون المواطنين ومسؤولي اللواء نذكر في مقالها عن سفر متصرف اللواء الى بغداد لامور رسمية تخص اللواء ، وقد عهدت اعمال المتصرفية الى السيد حسين حسن الخطاب مدير ناحية السديناوية بالوكالة مدة غياب المتصرف[٢٨].

فيما اخذت المقالات تنشر الاخبار ذات الصلة بالمواطنين ، اذ نشر غفي مقال اخر عن بلدية "بلدية الناصرية تبيع الخبز للاهليين" جاء فيها بمقال ((علمنا رئاسة بلدية الناصرية قد اعتزمت تشييد مخبز لتجهيز وبيعه للاهليين بسعر اسوةً ببعض بلديات العراق وفي مقدمتها (الموصل) ، وذلك لتخفيف وطأة اسعار الخبز التي يتحكم بها البياعة من الاهليين كيفما يشاؤون مما ادى الى شكوى للطبقات الفقيرة خاصة ولاشك ةان هذا العمل الانساني سيخلد للسيد كامل الحاج وادي ذكرى حميدة ومأثرة طيبة في نفوس الاهليين عامة والفقراء فهم خاصة مع العلم ان هذا العمل البسيط جداً لا يكلف تحقيقه الا بعض الجهد اليسير فنأمل تحقيقه باقرب وقت))[٢٩].

وفي السياق ذاته تنشر الجريدة مقالاً بعنوان "الحكومة تمنع تصدير الحنطة من اللواء" جاء فيه ((نظراً لنفاذ الحنطة من اللواء وصعود اسعارها الى اسعار فاحشة وذراً من ان ينعدم وجودها في هذا اللواء فتبلغ بالناس الازمة الى اشد مما هي عليه الان ، فقد اصدر سعادة متصرف اللواء امراً يمنع اصدار الحنطة الى اي جهة كانت ، وهي تدابير حازمة وحكمة لها تاثيرها الحسن في نفوس جميع اهل هذا اللواء كما وانها امنت للعواقب الذي يحذر منها ومن حيث الاستهلاك))[٣٠]. وتستمر الجريدة بعملها الاعلامي وفي مقال بعنوان "عشائر البوصالح يشكون من عدم انتظام الري ناحيتهم" جاء فيها ((تشكو عشائر البوصالح من عدم انتظام الري في ناحيتهم وذلك بسبب عدم وجود نزاظم تؤمن ري اراضيهم بصورة منتظمة وتدفع عنهم خطر الغرق اوقات الفيضان لان اراضيهم عرضة للغرق في مياه اراضي البدعة عند الفيضان ، ويضطلع انتظام في مزارعهم اذا نضبت المياه او خلت فنأمل ان يلتفت المسؤولون لشكواهم ولان ناحية البوصالح من النواحي الزراعية المهمة في لواء المنتفك))[٣١].

وفي سبر متابعة احوال ابناء المدينة واللواء في مجال حياتهم المعيشية تجدد صحيفة المنتفك في مقال لها بعنوان "البلدية تطلب استيراد الحنطة " جاء فيها ((سبق ان ذكرنا عزم بلدية اللواء على فتح مخابز لبيع الخبز الى الاهالي وبسعر مدعوم وعلى هذا نفذ الطلب رئيس بلدية الناصرية ، بتقرير قدمه الى المتصرفية جلب كمية من الحنطة بواسطة لجنة التموين لتقوم بعملها حالاً ، وان

متصرفية اللواء بدورها ابدت راي رئيس البلدية وطلبت من لجنة التموين المركزية ببغداد جلب كمية من الحنطة ، انه المشروع مهم ونامل تحقيقه بأسرع وقت ممكن))[٣٢].

فيما نشرت مقالاً اخر لجريدة المنتفك بعنوان "وصول مبالغ جديدة اخرى" جاء فيها ((توزع المبالغ على المزارعين المتضررين بالفيضان ، اذ ارسلت وزارة المالية قائمة اخرى بمبلغ (٣٥٨٠) دينار لتوزيعها على المزارعين الذين ألحق بهم الضرر نتيجة الفيضان ، فيما ارسلت القائمة الى المتضررين من اجل توزيع المبالغ وثم رصد مبلغ اخر لاجل تعويض المزارعين مقداره (٧٣٢٠) دينار ، وتنتظر ان تصل المبالغ الاخرى بناحية البوصالح والسديناوية وفضاء سوق الشيوخ والشطرة ولازالت المبالغ قيد التدقيق في وزارة المالية))[٣٣].

وهنا يمكن لنا القول ان جريدة المنتفك كانت تسلط الاضواء على معظم مطاليب الجماهير وهي ترصد الحالات التي تستحق الذكر وتعمل على مساندة الجماهير في مطالبهم الحقة ، في الوقت الذي جاءت مطالبات الجريدة لأجل مصالح عامة دون النظر او تغليب المصلحة الشخصية لديها ، وهذا ما عزز دورها واعطاءها زخم جماهيري من خلال متابعتها من قبل الجماهير والاطلاع على اخبارها المنشورة في تلك الجريدة.

كانت الاجواء السياسية وهي تخوض غمار حرباً عالمية ثانية ، فكانت الاوضاع الاقتصادية تمر بأزمات وتأرجح في المضاربات الاقتصادية والمالية واخذ التجار يسيطرون على مقدرات المواطنين. وهنا تنشر جريدة المنتفك مقالاً لها بعنوان "تجار المجلة يخفون اموالهم ويمتنعون عن البيع لبائعي المفردات" اذ جاء فيها ((على اثر صدور قرار الحكومة بتحديد اسعاء السكر والشاي والقهوة والخام بأنواعه والليثماغ فقد اخذ تجار البيع بالجملة يخفون امالهم عن الانظار وامتنعوا فعلاً من البيع الى البائعين بالمفردات الامر الذي سبب تذمر الاخير وشكواهم ، اذ قامت الحكومة في لواء المنتفك بمعالجة هذه المشكلة الجديدة التي بدونها التجار ، لاشك انها ستعالج هذه القضية ملاذاً ناجحاً يكون له اثره بالضرب على ايدي تجار الجملة ، وتأمل ان يكون مبدأ العلاج لهذه المشكلة قيام حكومة اللواء بإحصاء جميع الاموال الموجودة لديهم لتقف على مقاديرها وانواعها ومن ثم تصدر اوامرها فيما يضمن حاجة الجمهور))[٣٤].

وفي شأن اخر من تنشر جريدة المنتفك مقالاً اخر بعنوان "ترفيع موظفي المالية في هذا اللواء" جاء فيه ((اصدرت وزارة المالية امراً بترفيع الموظفين التابعين لها في هذا اللواء والذين هم اهلاً للترشيح والتقدير ، فرفع من راتب الـ ٦ دنانير الى راتب ٨ دنانير ملا من عبد الكريم محمد جابي مالية الشطرة ، وعبد الكريم حسون مالية سوق الشيوخ وعبد المجيد عبدالله مأمور استهلاك الدجه وصالح حسين كاتب مالية الناصرية وعبد الجبار الكاتب في واردات اللواء وسليم مصطفى مأمور استهلاك الرفاعي ، ورفع من راتب ٥ دنانير الى ٦ دنانير كل من ، فاضل البياع معاون مأمور استهلاك الناصرية وحميد عباس معاون مأمور استهلاك الناصرية ويوسف سعد معاون مأمور استهلاك سوق الشيوخ ، وعلي العبدالله معاون مأمور استهلاك السوق ومحسن نعمة مأمور استهلاك الجبايش والسيد زائر العجاج كاتب مالي السوق))[٣٥].

وفي تنوع المواضيع وتعدد اشكالها نجد جريدة المنتفك تهتم بالشأن العام لشؤون اللواء ففي مقال بعنوان "اعمال السداد في لواء المنتفك) اذ جاء في ذلك ((لقد انجز من سداد هذا اللواء سدة اليدرية وسدة شيرون وتجري اعمال السداد على طول الضفة اليمنه من نهر الفرات بهمة وسرعة مبدئه من اول ناحية البطحاء حتى منتهى قضاء سوق الشيوخ ، وان سعادة متصرف اللواء يشرف بنفسه يومياً على العمل. كما ان مديري ناحية البطحه والسديناوية وقائمقام سوق الشيوخ يبذلون جهودهم في كل منطقة للاشراف على الاعمال واتقان السداد ، ونأمل ان يكون هذا العام خاتمة مآسي الفيضان الذي ابلى لواء المنتفك في كل موسم لان المبالغ التي ارصدتها الحكومة لهذه الغاية هي مبالغ لا يستهان بها وكافية لدرء اي خطر يحذر منه اذا جرت الاعمال باتقان وبدون تساهل مع المتعهدين))[٣٦].

وفي مضمار اخر من مشوار الجريدة في ريادتها لشؤون اللواء تقوم بنشر مقالاً اخر وعنوان يحمل الكثير من التحفيز والتاشير في نفوس ابناء مسؤولي الحكومة في اللواء اذ جاء العنوان "اسبوع الفقير في لواء المنتفك" وتناول المقال ((ما كاد ان يتم توزيع الخمسين دينار التي جمعها متصرف اللواء على فقراء هذه البلد ، الا ان وصل نداء معالي وزير الشؤون الاجتماعية باقامة اسبوع الفقير في لواء المنتفك وجمع الترعات وتوزيعها الى فقراء البلد ، فاصدر متصرف اللواء في

الحال بياناً يتضمن تشكيل لجنة وفقاً لنداء معالي وزير الشؤون الاجتماعية ، وهذه اللجنة تتألف من السادة الاتية اسمائهم الرئيس سعادة المتصرف رفيق حبيب وعضوية السيد كامل الحاج وادي رئيس البلدية والسيد مصطفى محمد وكيل رئيس صحة اللواء والحاج طالب والحاج محمد علي نائب المنتفك وعبد الغني حمادي من لااشراف وعبد الكريم نجيدي من الاشراف وعبد اللطيف جلبي المدون جلبي من الاشرافوسيقام اسبوع الفقير منذ يوم ٢٤ . ٣٠ من كانون الثاني لعام ١٩٤١ ، اننا نعلق امالنا على جميع ابناء المنتفك بانهم سيظهرون شهامتهم بهذا المشروع تجاه فقرائهم وابناء بلدتهم وميخففقون عنهم الم المعيشة وظنك الحياة ، فهذا يوم المروءة ويوم الشهامة والعطف.

لن فقراء هذا البلد ينادونكم باسم الانسانية ويستصرخونكم باسم الجوار والبلد والدم وكل منهم لسان حاله ينشد يقول القائل :

اتباتون في المشتى ملئ يعاونكم

وجاراتكم غرقى ينمن جياعا

فهؤلاء هم فقراؤكم جياعاً ملاقين من شدة الفقر الم المعيشة والم الطبيعة ببردها القارص وشتائها الشديد. فالى الاحسان والعطف ندعوكم ونامل انكم ستقفون جميع الالوية نظراً لما عرف في اهل هذا اللواء من كرم واحستن ، هذا وقد اصدر متصرف اللواء امراً الى الاقضية بتشكيل لجان لهذه الغاية وذلك نظراً لعدم امكان لجنة اللواء الاتصال بالاقضية وعلى ان يوزع ما يجمع في كل قضاء على فقراءهم))[٣٧].

وهنا ظيمكن لنا القول ان الجريدة قد عملت بكل اخلاص وتفاني في ايصال صوت ابناء مواطنيها الى صوب المسؤولين والخيرين واصحاب الكلمة في مناطق من اجل رفع الحيف والمظلومية عنهم ، وبذلك عدت جريدة المنتفك مساهمة وبشكل فعال في رصد معاناة الشعب وعرضها امام اعين المسؤولين.

الهوامش:

(١) ناصر باشا : ناصر الاشقر باشا بن راشد بن ثامر بن سعدون ، امير المنتفك وهو مؤسس مدينة الناصرية ، ولد عام ١٧٧٢م وتوفي في ١٩٠٧ تولى العديد من المناصب في الحكم العثماني ، حتى اصبح في مجلس الشورى. للمزيد ينظر : مسلم عوض نهلهل ، (مدينة الناصرية من ١٨٦٩ - ١٩٢١) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، ذي قار ، ٢٠١٨ ، ص٢٢.

(٢) مدحت باشا : ولد في اسطنبول في ايلول عام ١٨٢٢ ، سميه (أحمد شفيق) وهو بلغاري الاصل ، عالماً دينياً ، عمل في القضاء الشرعي في الولايات العثمانية ، في عام ١٨٤٧ عمل سكرتيراً لعدد من الموظفين في المقاطعات الاسيوية. للمزيد ينظر : محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ - ١٢٨٩هـ/١٨٦٩ - ١٨٧٢م) ، مؤسسة مصر ، مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠ ، ص٦٥.

(٣) مجموعة باحثين ، ذي قار فارس الماضي والحاضر ، ج١ ، ص٢١.

(٤) ربيع محمد ناصر ، صحافة لواء الناصرية (١٩٣٩ - ١٩٦٩) دراسة تاريخية ، رسالة ، ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، ذي قار ، ٢٠١٧ ، ص١٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٧٩.

(٧) فاتن بطي ، الصحافة العراقية ميلادها - تطورها ، ص٢٢.

(٨) ربيع محمد ناصر حسن ، المصدر السابق.

(٩) مصطفى ثجيل ونان السعيدي ، مدينة الناصرية ١٩٢١ - ١٩٥٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ذي قار ، ٢٠٢٠ ، ص٢٠.

(١٠) خالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٦ - ١٩٩١) ، دار صفحات للنشر ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص٤٥.

(١١) ربيع محمد ناصر حسن ، المصدر نفسه ، ص١٦.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) لفتة مراد : شاعر عراقي معروف ولد في سوق الشيوخ عام ١٩٢٩ - توفي عام ١٩٥٩ لم يكمل دراسة الابتدائية اشتغل عاملاً في كهرباء الرفاعي ، عمل في العديد من الصحف العراقية. للمزيد ينظر : كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠ - ١٩٦٩) ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٢٢.

(١٤) مصطفى ثجيل ونان السعيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(١٥) ربيع محمد ناصر ، المصدر السابق ، ص٦٠.
(١٦) جريدة المنتفك ، السنة الاولى ، العدد٧ ، ٢٤ اب ١٩٤١.
(١٧) المنتفك ، العدد ٦٧ ، السنة الثانية ، ٣ اب ١٩٤١.
(١٨) ربيع محمد ناصر حسن ، المصدر السابق ، ص٦١.
(١٩) جريدة الناصرية ، العدد١٠٩ ، ١٥ حزيران ، ٢٠٢٠.
(٢٠) المنتفك ، العدد٣٤ ، السنة الاولى ، ٧ تموز ، ١٩٢٠.
(٢١) ربيع محمد ناصر حسن ، المصدر السابق ، ص٦٣.
(٢٢) المصدر نفسه.
(٢٣) المنتفك ، العدد١ ، السنة الاولى ، ٢٣ تموز ١٩٣٩.
(٢٤) المنتفك ، العدد٣٤ ، ٧ تموز ، ١٩٤٠.
(٢٥) المصدر نفسه.
(٢٦) المنتفك العدد٨٠ ، السنة الثالثة ، ١٠ تشرين الاول ، ١٩٤١.
(٢٧) المنتفك ، العدد٨٤ ، السنة الثالثة ، ٧ كانون الاول ، ١٩٤١.
(٢٨) المصدر نفسه.
(٢٩) المنتفك العدد٨٥ ، ١ شباط ، ١٩٤١.
(٣٠) المصدر نفسه.
(٣١) المصدر نفسه.
(٣٢) المنتفك ، العدد٨٦ ، اذار ، ١٩٤١.
(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) المصدر نفسه.
(٣٥) المنتفك العدد٨٧ ، ايار ، ١٩٤١.
(٣٦) المصدر نفسه.

المصادر:

(١) خالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٦ . ١٩٩١) ، دار صفحات للنشر ، دمشق ، ٢٠١٠.

(٢)ربيع محمد ناصر ، صحافة لواء الناصرية (١٩٣٩ . ١٩٦٩) دراسة تاريخية ، رسالة ، ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، ذي قار ، ٢٠١٧.

(٣)فاتن بطي ، الصحافة العراقية ميلادها . تطورها.

(٤) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠ . ١٩٦٩) ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩.

(٥)مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.

(٦)مجموعة باحثين ، ذي قار فارس الماضي والحاضر ، ج١.

(٧) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ . ١٢٨٩هـ/١٨٦٩ . ١٨٧٢م) ، مؤسسة مصر ، مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠.

(٨)مسلم عوض نهلهل ، (مدينة الناصرية من ١٨٦٩ . ١٩٢١) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، ذي قار ، ٢٠١٨.

(٩)مصطفى ثجيل ونان السعيدي ، مدينة الناصرية ١٩٢١ . ١٩٥٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ذي قار ، ٢٠٢٠.

(١٠)جريدة المنتفك ، العدد٣٤ ، السنة الاولى ، ٧ تموز ، ١٩٢٠.

(١١)جريدة المنتفك ، العدد١ ، السنة الاولى ، ٢٣ تموز ١٩٣٩.

(١٢)جريدة المنتفك ، العدد٣٤ ، ٧ تموز ، ١٩٤٠.

(١٣)جريدة المنتفك العدد٨٥ ، ١ شباط ، ١٩٤١.

(١٤)جريدة المنتفك ، العدد٨٦ ، اذار ، ١٩٤١.

(١٥)جريدة المنتفك العدد٨٧ ، ايار ، ١٩٤١.

(١٦)جريدة المنتفك ، السنة الاولى ، العدد٧ ، ٢٤ اب ١٩٤١.

(١٧)جريدة المنتفك ، العدد ٦٧ ، السنة الثانية ، ٣ اب ١٩٤١.

(١٨)جريدة المنتفك العدد٨٠ ، السنة الثالثة ، ١٠ تشرين الاول ، ١٩٤١.

(١٩)جريدة المنتفك ، العدد٨٤ ، السنة الثالثة ، ٧ كانون الاول ، ١٩٤١.

(٢٠)جريدة الناصرية ، العدد١٠٩ ، ١٥ حزيران ، ٢٠٢٠.